

الحوار التربوي كمدخل لتنمية الوعي السياسي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية

Educational dialogue as an introduction to the development of political awareness among Palestinian university students

محمود عبد المجيد عساف

أستاذ الإدارة والتخطيط التربوي المساعد - غير المتفرغ

وزارة التربية والتعليم الفلسطينية

¹Massaf1000@hotmail.com

تاريخ استلام المقال: 2019-11-30 تاريخ المراجعة: 2020-02-15 تاريخ النشر: 2020-06-10

ملخص:

هدفت الدراسة للتعرف إلى مفهوم الحوار التربوي ومرتكزاته، ومفهوم الوعي السياسي، ومن ثم صياغة بعض الآليات للنهوض بالحوار التربوي بما يساهم في تحقيق الوعي السياسي لدى طلبة الجامعة، ولتحقيق ذلك اتبع الباحث المنهج الوصفي، القائم على استعراض الأدب التربوي والدراسات السابقة، مستخدماً مجموعتين بؤريتين (8) أعضاء هيئة تدريس، (14) طالب وطالبة، وقد أظهرت الدراسة، أن عضو هيئة التدريس يبذل جهوداً مقبولة لترسيخ مبدأ الحوار التربوي، إلا أن الموروث الثقافي وانعكاسات البيئة الخارجية تعيق ذلك، كما أن التناقضات السياسية للأحزاب، وتنامي الذات الفردية والمصلحة الشخصية على حساب المصلحة العامة من أهم معوقات الحوار التربوي، وأن الحرية الأكاديمية أهم دعائم الحوار التربوي داخل الجامعة، وأن أهم أدوار الحوار التربوي في تنمية الوعي السياسي هو المساعدة في نقد تصرفات الحكومة والتنظيمات السياسية.

الكلمات المفتاحية: (الحوار التربوي، الوعي السياسي، الجامعات الفلسطينية)

Abstract :

The study aimed to identify the concept of educational dialogue and supporting infrastructure, and the concept of political awareness, and then some of the mechanisms formulation for the advancement of educational dialogue in order to contribute to the achievement of political awareness among university students, to achieve this researcher followed the descriptive approach, using two Focus groups (8) faculty members, 14 students, the study showed that Faculty member makes efforts to entrench the principle of educational dialogue, but the cultural heritage and the implications of the external environment hinder it, , and The most important educational dialogue roles in the development of political consciousness is to help in the criticism of the actions of the government and political organizations.

Keywords: educational dialogue, political awareness, Palestinian universities

مقدمة:

يعد الحوار وسيلة من وسائل التواصل الإنساني التي اختارها الخالق عز وجل من أجل إقامة الحياة على سطح الأرض، وأهمية الحوار ليس في كونه حاجة إنسانية تستخدم في تحقيق التواصل والتفاهم بين البشر فقط، بل إنه يمثل شأنًا عظيمًا في حياة الإنسان، فهو وسيلة للتعبير عن الأفكار والمعتقدات والمنجزات التي يحققها الإنسان، كما يستخدمه في مواطن الاختلاف والتنازع لتجنب الأخطار كما أنه هدىً ربانيًا في دعوة الناس إلى الخير والحق، ولقد اتخذته الأنبياء والمصلحون والمربون مسلکًا في تعليم الناس وتوجيههم، وقد شاع تداول الحوار بمفاهيم جديدة في عصرنا الحاضر بصورة أكبر فأصبحنا نسمع اليوم استعماله في نواحي شتى من الحياة (السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية)، فهناك حوار الحضارات وحوار الغرب والشرق أو الشمال والجنوب والحوار الإسلامي الغربي، كما ظهر على المستوى المحلي مفهوم الحوار الوطني أو الشعبي أو التربوي، ولاشك أن هذا الانتشار والشيوع لمفهوم الحوار له أسبابه وظروفه التي فرضتها متغيرات وتحولات هذا العصر فالعالم يعيش اليوم تحت جملة من المتغيرات والتحولات ذات الأبعاد الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتكنولوجية التي تهدد ثوابت وقيم المجتمع، فمن الانفتاح العالمي وثورة الاتصالات والمعرفة ونشوء الصراعات والتكتلات السياسية والاقتصادية وسيادة القطب الواحد والعملة وبرامجها إلى الحدث الكبير الذي هز أرجاء العالم بما فيه من نظم سياسية واقتصادية، واجتماعية وهو ما عرف بالثورات العربية.

لذا يحتل الحوار في كل مراحل التعليم مكانة كبيرة، وتكتسب الحياة الجامعية أهميتها وتميزها من اعتمادها الحوار مطلباً أساسياً في تكوين المهارات وتعزيز القدرات الفردية والجماعية، وجعله ركيزة أولى في التفاعل بين مختلف عناصر العملية التعليمية خصوصاً بين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس، مما يساهم في تعميق ثقافة الحوار وتنمية القدرات الحوارية وتفعيل التفكير النقدي وتشجيع الابتكار في مجال صناعة الأفكار والارتقاء بالعلاقات الإنسانية. (الكبيسي، 2013، ص1)

فالنظام التعليمي بفلسفته، وتوجهاته، ومناهجه، ووسائله وبرامجه يعد أحد الوسائل الهامة في إعداد الأفراد والمجتمعات لمواجهة آثار التحديات والتطورات العالمية والمحلية، والتي أصبحت تهدد الأمن والاستقرار والحياة بصفة عامة؛ وذلك من خلال تدريب الأفراد على التفاعل الإيجابي وهذا لن يتحقق إلا بنشر ثقافة الحوار والاتصال وتدريب الأفراد على ذلك وخلق عقول تؤمن بمبادئ الحرية والعدالة والتسامح، وبالمقابل التصدي لثقافة الانعزال والإقصاء. (نصار، والرويشد، 2005، ص 200)

إننا مع هذه التحديات والتغيرات في حاجة إلى المواطن الذي يتحمل قدرًا من المسؤولية إزاء هذه التغيرات والمشكلات، إضافةً إلى الحاجة إلى جهود تستهدف تغيير أفكار ومفاهيم لصالح أفكار ومفاهيم جديدة تقتلح جذور الكراهية وترسخ حقوق الإنسان وتبذر بذور الأمن والسلام والتسامح وتبني له حصونًا في عقول البشر وتجعل منه ركيزة دائمة لتقدم الشعوب في بيئة نقية ونظيفة تدفع بمشروعات التنمية إلى الأمام وتدعم الصلة بين التنمية والتقدم الذي تنشده الشعوب، بجو من التسامح والتفاهم.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

إذا اعتبرنا أن التربية تتطلب المعرفة والبيداغوجية الخاصة بتعليم وتربية الإنسان على ثقافة حقوق الإنسان والديمقراطية، فإن ذلك يتطلب أرضية ملائمة لممارستها في ظل الإرادة الحقيقية لجميع الأطراف رغم وجود تناقضات متباعدة بينها، مما يطرح من جديد العلاقة بين الحوار والوعي السياسي في الواجهة وإشكالية التفاعل بينهما من أجل إنجاح أي مشروع وطني.

وانطلاقاً من الكونية والشمولية باعتبارهما المبدئين الأساسيين لمنظومة الشعوب، والحالة الخاصة للمجتمع الفلسطيني، فإن الضمانة الأساسية للحماية هي التربية الحوارية (الحوار التربوي) في أوساط الجماهير، حتى تصبح بالفعل ممارسة يومية للأفراد على أوسع نطاق، قائمة على الوعي السياسي. وعليه تتحدد مشكلة الدراسة في الإجابة عن الأسئلة التالية:

- 1- ما مفهوم الحوار التربوي ومركزاته؟
- 2- ما مفهوم الوعي السياسي، ومكوناته وأبعاده؟
- 3- ما سبل النهوض بالحوار التربوي كي يسهم في تحقيق الوعي السياسي لدى طلاب الجامعة؟

أهداف الدراسة:

- التعرف إلى مفهوم الحوار التربوي ومركزاته.
- التعرف إلى مفهوم الوعي السياسي، ومكوناته وأبعاده.
- صياغة بعض المقترحات للنهوض بالحوار التربوي كي يسهم في تحقيق الوعي السياسي لدى طلاب الجامعة

أهمية الدراسة:

تنبثق أهمية هذه الدراسة، من:

1. أهمية موضوعها، فلا يمكن بحال من الأحوال أن نغفل حالة التدرج القيمي الذي يعيشه المجتمع الفلسطيني، والحاجة إلى تهيئة الناشئين في مجال الحوار وقبول الآخر والممارسات الديمقراطية، خاصة بعد حالة الانقسام السياسي، فبقدر ما تكون الحضارة ميراث إنساني

يكون الحوار التربوي هو القاعدة التي تضع الإنسان أمام مسؤولياته الكلية. كما أنه من المتوقع أن يستفيد من هذه الدراسة:

- يمكن أن يستفيد من نتائجها، المسؤولين والعاملين في الجامعات الفلسطينية سواء على المستوى الإداري أو الأكاديمي خاصة في مجال تحسين الخدمات الطلابية، والنهوض بخدماتها، وكذلك هيئات التوجيه الوطني ومنظمات المجتمع المدني المهتمة بالحوار، وأثارة على الوضع السياسي.

مصطلحات الدراسة :

1- الحوار التربوي:

- مدى قدرة المتعلم على التواصل اللفظي وغير اللفظي مع غيره بطريقة متكافئة في مسألة معينة ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الغضب لإظهار الحق والحجة والبرهان من خلال تقديم أفكار آراء للآخرين (العبيد، 2007، ص 30)

- ويعرفها (سكر، 2013، ص 77) بأنها: "القدرة على تحقيق نتائج ثابتة وفعالة من خلال ممارسة هذا النشاط وذلك عن طريق الاعتماد على مهارات متنوعة، متكاملة فيما بينها فبالتالي يكون المقصود بمهارات الحوار رصد الأساليب، والوسائل التي تمكنا من تحقيق الحوار الفعال في المناهج الدراسية، وتنقسم هذه الأنشطة إلى أنشطة في مرحلة الإعداد للحوار وأنشطة في مرحلة تنفيذ الحوار.

ويعرفه الباحث إجرائياً بأنه: "أسلوب يجمع متحاورين، يتناولان قضية محددة، يسوقان في إطارها البراهين والحجج والأدلة التي تدعم رأي كل منهما وصولاً إلى رؤى وثوابت مشتركة، تجمعهما في إطار من الود والاحترام المتبادل".

2- الوعي السياسي:

الوعي في اللغة هو الفهم وسلامة الإدراك. وهو في الأصل كلمة لاتينية تعني معرفة الأشياء على نحو مستمر، ويعتبر فرانسيس بيكون أول من استخدم هذه الكلمة عام 1600م. كما استخدمها جون لوك في مناقشاته الفلسفية، قصد به أن الإنسان يعي دائماً بنفسه وهو يفكر، كما أنه أول من فسر الوعي بأنه الأفكار التي تمر في عقل الإنسان. (عبد اللطيف، 2001، ص 11) أما بالنسبة للوعي السياسي فهناك تعريفات كثيرة لهذا المفهوم حيث ترى (خضر، 2000، ص 70) أنه: "معرفة المواطن بحقوقه السياسية، واجباته، وما يجري حوله من أحداث ووقائع، وتعني قدرة هذا المواطن على التصور الكلي للواقع المحيط به، بالإضافة إلى تجاوز هذا المواطن للخبرات الجماعية التي ينتهي إليها".

ويعرفها (عشري، 1998، ص165) بأنه: "متابعة الفرد للأحداث والتطورات السياسية وإدراك أهمية الفوائد العائدة من الانخراط في السياسة وقراءة الكتب والموضوعات السياسية ومتابعة البرامج وتحليلها والإلمام بالقضايا المرتبطة بالبلاد وتكوين فكر ورأي واضح حول هذه الأمور السياسية".

ويعرفه الباحث إجرائياً بأنه: "مستوى إدراك الطالب الجامعي للواقع السياسي لمجتمعه ودوره في العملية السياسية بما تتضمنه من اتجاهاتهم السياسية وانتمائه للأحزاب القائمة ووعيه بحقوقه وواجباته"

الدراسات السابقة:

1- دراسات تناولت الحوار التربوي:

دراسة أبو معيلق (2014) هدفت التعرف إلى درجة تقدير طلبة كلية التربية في الجامعات لواقع ممارساتهم الديمقراطية، وعلاقتها بمهارات الحوار لديهم. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وقامت بإعداد استبانة تكونت (45) فقرة تم تطبيقها على عينة عشوائية قوامها (483) طالب وطالبة من الجامعات الفلسطينية. وتوصلت الدراسة إلى أن درجة التقدير الكلية لأفراد العينة في الجامعات لواقع ممارساتهم الديمقراطية كانت (66.07%) وهي درجة متوسطة حيث جاءت المجالات بالترتيب التالي: المرتبة الأولى لمجال (الحرية الأكاديمية) بوزن نسبي (74.56%)، والمرتبة الثانية لمجال (المناخ الجامعي) بوزن نسبي (65.70%) وفي المرتبة الثالثة المجال (تكافؤ الفرص التعليمية) بوزن نسبي (63.16%) وأخيراً مجال (مجالس الطلبة) بوزن نسبي (60.86%)، والدرجة الكلية لتقدير أفراد العينة لمهارات الحوار لديهم بلغت (81.52%) وهي درجة كبيرة.

دراسة سكر (2013) هدفت الكشف عن درجة قيام أعضاء هيئة التدريس بكليات الإعلام ونظيراتها في الجامعات الفلسطينية بدورهم في تعزيز ثقافة الحوار لدى طلبتهم. واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، بتطبيق استبانة مكونة من (54) فقرة على عينة عشوائية طبقية مكونة من (315) طالباً وطالبة. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: الدرجة الكلية لدور أعضاء هيئة التدريس بكليات الإعلام ونظيراتها في تعزيز ثقافة الحوار حصلت على وزن (67.63%) حيث حصل الجانب الصوتي على وزن نسبي قدره (69.67%) وحصل الجانب الفكري على وزن نسبي قدره (67.47%) وحصل جانب لغة الجسد (66.56%) وهو الأقل نسبياً وأهمية في دور أعضاء هيئة التدريس من وجهة نظر عينة التدريس.

دراسة العنزي (2012) هدفت التعرف إلى مسئولية معلمي المرحلة الثانوية في تنمية مهارات الحوار التربوي لدى الطلاب والتعرف إلى المعوقات التي تحول دون تنمية المعلمين لمهارات الحوار التربوي

لدى الطلاب والمقترحات التي تفيد المعلمين في ذلك: وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي وكانت أداة الدراسة الاستبانة، وتكون مجتمع الدراسة من مديري ومعلمي المرحلة الثانوية بمحافظة حفر الباطن وعددهم (37) مدير و(1101) معلم. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: أن المعلم يؤمن بأهمية الحوار التربوي مع الطلاب ويشجع الطلاب على الحوار، كما أنه يمثل القدوة الحوارية الناجحة داخل الفصل، وأن المعلم يعالج مشاكل الطلاب باستخدام المعالجة الحوارية، كما أنه يوجه الإذاعة المدرسية لتناول قضايا حوارية، ويشجع الطلاب على إصدار النشرات الحائطية التي تبث مفهوم الحوار التربوي بين الطلاب ويسعى لرفع مستوى التفكير الناقد في الأنشطة اللاصفية وأن من أكبر المعوقات (ضعف المصادقية والأمانة، وكذلك ضعف الإدراك) دراسة عساف (2011) هدفت الكشف عن مدى احتياج طلبة الجامعات للتربية من أجل المواطنة ومبررات هذا الاحتياج، وكذلك التعرف على دور التربية للمواطنة في تعزيز الحوار بين طلبة الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها في ضوء بعض المتغيرات، ومن ثم وضع آليات في تفعيل دور الجامعة في التربية للمواطنة لتعزيز آداب الحوار. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، بتطبيق أداتين إحداهما باستخدام المجموعة البؤرية المكونة من (25) طالباً وطالبة من جامعة الأقصى كدراسة حالة، والأخرى استبانة مكونة من (40) فقرة موزعة على (3) مجالات على (88) عضو هيئة تدريس في الجامعات الفلسطينية (الأقصى، الأزهر، الإسلامية) من الكليات (التربية، العلوم، الآداب). وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: أن أهم مبررات احتياج الطلبة للتربية من أجل المواطنة كان تنامي الذات الفردية والمصالح الخاصة على حساب المصلحة الوطنية. وأن دور التربية للمواطنة في تعزيز أدب الحوار لدى طلبة الجامعات الفلسطينية كان (70.56%) حيث كان الوزن الأعلى (77.45%) لدورها في مجال الاتجاهات، أما الوزن النسبي الأدنى فكان (65.06%) في مجال الممارسة وهي تعتبر ضعيفة نوعاً ما.

دراسة الشايع (2010) هدفت التعرف إلى مسؤولية مدير المدرسة في تنمية مهارات الحوار التربوي لدى الطلاب، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وكانت أداة الدراسة الاستبانة وتكونت من (61) عبارة موزعة على ثلاثة محاور: (مفهوم الحوار وأهميته، ضوابط الحوار وآدابه، أساليب تنمية الحوار)، وتكون مجتمع الدراسة من مديري المدارس الثانوية بمنطقة المدينة المنورة وعددهم (54) مديراً وهم عينة الدراسة. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: أن مديري المدارس الثانوية بالمدينة المنورة يقومون بمسؤولياتهم تجاه مهارات تنمية الحوار التربوي لدى الطلاب ونسبة كبيرة، وأن مديري المدارس يؤمنون بأهمية الحوار التربوي مع الطلاب، ويعملون على نشر ثقافته بينهم، وأن مديري المدارس الثانوية بالمدينة المنورة حريصون على أن يكونوا قدوة حسنة للطلاب من خلال التحلي بآداب وضوابط الحوار التربوي.

دراسة العتيبي (2005) هدفت التعرف إلى واقع وأهمية الحوار التربوي بين أستاذ الجامعة وطلبة الدراسات العليا في التعليم العالي المعاصر في ضوء ثقافة إعادة الهندسة (الهندرة) والكشف عن أهم الآليات المقترحة لثقافة إعادة هندسة الحوار التربوي بين طلبة الدراسات العليا والأستاذ من وجهة نظر كل منهما. واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي وكانت أداة الدراسة الاستبانة، وتكونت العينة من (92) عضواً من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بجامعة أم القرى، وفي جميع الأقسام التربوية (التربية الإسلامية، والإدارة التربوية، والمناهج وطرق التدريس، وعلم النفس، والتربية الفنية) اشتملت عينة الدراسة على (315) طالباً وطالبة من طلبة الدراسات العليا من الذين تم تسجيلهم في الماجستير والدكتوراه في الفصل الدراسي الثاني من عام (2005 – 2006م). وقد توصلت الدراسة إلى أن الأساتذة يرون أن معظم مقومات الحوار التربوي يتم ممارستها بدرجة تتراوح من متوسطة الممارسة إلى ممارسة جداً، ويرى طلبة الدراسات العليا أن معظم مقومات الحوار التربوي لا يتم ممارستها حيث تتراوح درجة الممارسة لهذه المقومات من وجهة نظر الطلاب من ممارس إلى غير ممارس جداً، كما اتفق كل من الأساتذة والطلبة على أهمية هذه المقومات للحوار التربوي، حيث تراوحت درجة الأهمية من مهم إلى مهم جداً.

2- دراسات تناولت الوعي السياسي:

دراسة عساف (2013) هدفت التعرف إلى الدور التربوي لمجالس الطلبة في تشكيل الوعي السياسي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية (دراسة حالة على جامعة الأقصى) وكذلك الكشف عما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لهذا الدور تعزى إلى المتغيرات: (النوع الاجتماعي، الكلية، المستوى الدراسي) ولهذا الغرض استخدم الباحث المنهج الوصفي، وطبق استبانة مكونة من (43) فقرة موزعة على (4) مجالات، وقد تكونت عينة الدراسة من (308) طالب وطالبة من جامعة الأقصى، وقد توصلت الدراسة إلى أن: درجة تقدير طلبة جامعة الأقصى للدور التربوي لمجلس الطلبة في تشكيل الوعي السياسي لديهم في مجال (علاقة الطلبة بالمجلس) حصلت على المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (69.2%)، فيما حصل المجال المتعلق بـ (اهتمامات المجلس) على المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (67.1%)، وحصل مجال (أنشطة المجلس) على المرتبة الثالثة بوزن نسبي قدره (59.5%)، في حين حصل المجال (بيئة المجلس) على المرتبة الرابعة بوزن نسبي قدره (52.7%)، الدرجة الكلية للاستبانة ككل حصلت على وزن نسبي (62.3%)، وهي تعتبر نسبة ضعيفة نوعاً ما.

دراسة أبو ساكور (2009) هدفت التعرف إلى دور الجامعات الفلسطينية في تنمية الوعي السياسي ونشره لدى الشباب الجامعي في فلسطين، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (1150) طالب من 5 جامعات هي: (الخليل، البوليتكنيك، القدس المفتوحة، القدس،

جامعة بيت لحم) في العام الدراسي 2007-2008. وقد توصلت الدراسة إلى أن دور الجامعات في تنمية الوعي السياسي ونشره لدى الشباب الجامعي كان متوسطاً، بحيث كانت جامعة بيت لحم في المرتبة الأولى، وجامعة البوليتكنيك في المرتبة الأخيرة، وكان أبرز الأدوار التي تساهم في تنمية الوعي السياسي هي: إتاحة الفرصة للندوات والمهرجانات الوطنية، في حين كان أقل الأدوار هي تشجيع اللقاءات الشبابية خارج الوطن، وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغيرات الدراسة، وهي: (الجنس، مكان السكن، السنة الدراسية).

دراسة نصار، والرويشد (2005) هدفت الوقوف على مستوى الوعي السياسي والانتماء الوطني لدى طلبة كلية التربية الأساسية بدولة الكويت، وتحقيقاً لهذا الهدف طرحت الدراسة عدداً من التساؤلات الفرعية حول المشاركة في التنظيمات الطلابية داخل الكلية وخارجها، والتفاعل مع وسائل الإعلام وحضور الندوات السياسية، والفرق بين الجنسين في الوعي السياسي والانتماء الوطني ومستوى المشاركة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التفسيري، وخلصت الدراسة إلى: ضعف المشاركة السياسية بوجه عام وخاصة بين الطالبات، والارتباط الموجب بين المشاركة ومستوى الانتماء. وضعف مستوى الوعي عموماً، وارتفاعه بين الطالبات مقارنة بالطلاب. والارتباط الطردي الموجب بين الوعي السياسي والانتماء، فكلما ارتفع مستوى الوعي السياسي لدى الطلبة ازداد انتماءهم. وتهافت الدور الذي تقوم به العملية التعليمية في رفع مستوى الوعي السياسي والانتماء الوطني.

دراسة العوامل (2005) هدفت إلى تقصي وعي طلبة كلية العلوم التربوية في الجامعات الأردنية لمفهوم التنمية السياسية وأهدافها وغاياتها، وأبعادها ودلالاتها التربوية، ومعرفة أثر كل من الجنس ومكان الإقامة ونوع الجامعة على مفهوم التنمية السياسية والوعي السياسي، وتكونت عينة الدراسة من (1123) طالب وطالبة، وأظهرت النتائج أن نسبة الوعي بمجالات الدراسة كانت عالية، وأن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث، وعدم وجود فروق وفقاً للسنة الدراسية ومكان الإقامة، ونوع الجامعة.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة ذات العلاقة بمتغيرات الدراسة الحالية، نجد أن بعضها ارتبط بمتغير آخر مثل دراسة (أبو معيلق، 2014) التي ربطت بين الممارسات الديمقراطية ومهارات الحوار، ودراسة (عساف، 2011) التي ربطت التربية على المواطنة بأداب الحوار، وبعضها ركز على مسؤولية الجامعات في تعزيز الحوار أو الوعي السياسي مثل دراسة (أبو ساكور، 2009) أو دور مجالس الطلبة في ذلك مثل دراسة (عساف، 2013)، ومنها ما ركز على دور المعلمين أو أعضاء هيئة التدريس مثل دراسة (سكر، 2013) ودراسة (العنزي، 2012)، (الشايح،

(2012)، أما دراسة (العتيبي، 2005)، (نصار، والرويشد، 2005)، (العواملة، 2005) فقد ركزت على واقع ومستوى كل من الحوار والوعي السياسي.

وقد اتبعت جميع الدراسات المنهج الوصفي، وطبقت في البيئة الجامعية، ماعد دراسة (العنزي، 2012) ودراسة (الشايح، 2010) التي طبقت في البيئة المدرسية. ولعل ما يميز الدراسة عن سابقتها في أنها دراسة تحليلية اعتمدت على نتائج الدراسات السابقة والأدب التربوي في وضع آليات لتفعيل دور الحوار التربوي لتنمية الوعي السياسي لدى طلبة الجامعات.

محاور الدراسة:

المحور الأول: مفهوم الحوار التربوي ومركزه:

ينطلق الحوار من استعداد كل حضارة لفهم الأخرى، وتجنب إصدار أحكام مسبقة عليها، وصياغة الحوار على أساس من التسامح والتواصل، لذا فإن الحاجة إلى الحوار واستجلاء آلياته ومضامينه وقواعده أصبح مطلباً عالمياً ملحاً، وأصبحت الأطر التربوية مطالبة بأن توظف الحوار كمنهج حياة يضمن تحقيق الاستقرار والتعايش السلمي بين الأمم والشعوب، ويدعم الرغبة المشتركة في بلورة فهم إنساني مشترك للحوار الفعال، خصوصاً في ظل نظام عالمي جديد قائم على إنتاج المعلومات وتداولها بشكل سريع وميسور وواسع يتجاوز الحدود الجغرافية للحضارات.

المفهوم الإسلامي للحوار:

لقد وردت إشارات عدة للحوار في القرآن الكريم وفي السنة النبوية للدلالة على اهتمام الإسلام وعنايته بالحوار وأثره في النفس البشرية؛ حيث إن الطبيعة الإنسانية تميل بفطرتها إلى الحوار أو الجدل، كما يطلق عليه في القرآن الكريم في وصفه للإنسان يقول تعالى: {وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرُ شَيْءٍ جَدَلًا} (الكهف، 54). أي أن الإنسان يتميز عن سائر المخلوقات بالمجادلة والمحاورة وعدم الركود والجمود على موقف معين أو حالة معينة؛ وهذا لتمييزه بالعقل والتفكير عن غيره من سائر المخلوقات، ومن الإشارات القرآنية للحوار قوله تعالى {قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا} (الكهف، 37)

ولكي نصل إلى تحديد مفهوم الحوار من وجهة نظر إسلامية لا بد لنا من تحديد الأسس والضوابط التي ينطلق منها وهي: (التوحيدي، 1999، ص 14)

- "إن الحكمة ضالة المسلم أنى وجدها كان أحق بها"، وهذا يعني أن المسلم مطالب بأن يبحث عن الحق في حوار وجداله مع الآخر كما أن عليه الأخذ بالحق حتى وإن كان موجوداً عند مخالفة ومعارضة.

- يجب أن يتمسك المحاور بأداب وحسن الخلق في حوار ومخاطبة الناس وهذا من منطلق الإيمان بوحدة النوع الإنساني، فيقول تعالى: {وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}. (النحل، 125)

- إن المحاور مطالب بقول الحق والصدق وإيصال الرسالة التي يؤمن بها دون أن يكون له الحق في إرغام الآخرين على قبول وجهة نظره يقول تعالى: (وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ). (الكهف، 29)

إذاً فالحوار في الإسلام يستند على المبادئ الإسلامية السمحة التي تؤمن بالتواصل وحسن التخاطب مع الآخر، يقول تعالى: (وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا) (البقرة، 83)، كما أنه يحث على قبول الاختلاف وتعدد الآراء وينهى عن التنافر وإكراه الغير على إتباع ما يتعارض مع اتجاهاتهم ومعتقداتهم، وفي ذلك لقوله تعالى: {لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ} (البقرة، 256)، كما أن الإسلام قد اتخذ الحوار وسيلة للوصول إلى الحق والإقناع والبرهان على سلامة المنطق دون الدخول في الخصومة والتقاطع، بل إنه يرى أن الحوار لا بد أن يستند على الشورى والحب والتواضع.

أهمية الحوار:

إن الاختلاف بين البشر من الطبائع السائدة في حياتهم سواء كان ذلك الاختلاف على مستوى الأسرة أو القبيلة أو النوع أو العرق، فهم يختلفون لأسباب أبرزها اختلاف المصالح واختلاف المكونات الحضارية مما يؤدي إلى اختلاف النظرة العقلية للأمور وهناك ثلاثة طرق للتصدي لهذه الاختلافات هي الحوار والتعايش و الحرب؛ فأما الحوار فهو الوسيلة الأولى والأكثر أهمية وتنوع. (الشحلي، 1993، ص 15)

ولقد أدرك الأنبياء والمصلحون والمرسلون والمربون أثر الحوار كأسلوب ومنهج في إيصال رسالتهم ودعوتهم إلى الناس؛ فعمدوا إلى اتخاذه والشواهد الدالة على ذلك كثيرة. فالله عز وجل أمر نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم بمحاورة ومجادلة مخالفه بالتي هي أحسن يقول تعالى: (وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) {النحل، 125}، أما المربين فقد وجدوا في الحوار مع طلابهم أفضل الطرق في تقديم ألوان المعرفة المختلفة وأنها أكثر فاعلية في تنمية مهارات التفكير المختلفة لديهم، والحقيقة أن الحوار يشكل أهمية عالية في حياة الأفراد والجماعات على حد سواء، وتتمثل هذه الأهمية في النقاط التالية:

1. يعد الحوار أحد أدوات التقدم البشري: فهو يدفع العقول البشرية إلى الالتقاء والنقاش والتفكير والنقد والإبداع، وهذه القدرات كفيها بأن تكون سبباً لتحقيق التقدم والتطور الإنساني. كما أن الحوار يتيح تطور الأفكار التي يبني عليها الاختراعات والاكتشافات التي تخدم الإنسان وتطور حياته بسبب ما يثيره الحوار من صراع فيها، فالصراع بين الأفكار والجد فيها هو المبدأ والمحرك لنمو الفكر وراثته وتطوره. (فرج، 1986، ص 105)

2. يشكل الحوار حاجة وضرورة إنسانية: من كون الحوار الوسيلة الأولى والمثلى لتحقيق التواصل والتفاعل الإنساني، فهو من أهم العوامل التي تدعم أو أضر التعاون والتلاحم والتواد والتآلف بين أفراد الأسرة والمجتمع والأمة، وتزداد أهميته كلما واجه الإنسان في حياته التحديات والعقبات المختلفة التي تهدد أمنه واستقراره وكذلك تقدمه وتطوره، فالحوار يساعد الأفراد على التفاعل الإيجابي مع التحديات والظروف المحيطة بهم بدلاً من السلبية معها كالرفض أو التبعية لها. (عمر، 2005، ص 80)

3. الحوار من أنجح الوسائل في مواجهة التخلف والجمود: حيث إن الجمود والتخلف قضيتان متلازمتان في المجتمع الذي يسود فيه التمسك والركون إلى الماضي والخوف من كل حديث أو تطور لأنهما يشكلان توقفاً في الرصيد الفكري لدى الإنسان فلا يقبل زيادة أو نقصاناً، والسبيل لعلاج ذلك هو الانفتاح على الآخر وطرق سبل الاتصال معه، عبر أشكال مختلفة من الحوار. فالحوار يثير الأفكار ويحي روح النقد لدى الإنسان مما يحرره ويحقق له الانطلاق والتجديد في حياته. (فرج، 1986، ص 121)

4. الحوار يحقق الديمقراطية داخل المجتمع: فالحوار السليم يتطلب الديمقراطية مذهب وسلوك تتحقق فيه الحرية والموضوعية وقبول الآراء المختلفة والتعاون والمشاركة، وهذه الجوانب من أهم الأمور التي يقوم عليها الحوار الجيد، ومن هنا فإنه كلما فعّل الحوار داخل المجتمع فإنه بمثابة تدريب للأفراد ونشر لقيم ومظاهر الديمقراطية داخل المجتمع. وإن في اتساع الحوار داخل المجتمع وزيادة عدد المشاركين فيه طريقاً لازدهار الديمقراطية وتأكيداً على حقوق الإنسان في المشاركة في مجتمعه. (إبراهيم، 2002، ص 349)

5. الحوار علاج ناجح لبعض المشاكل والأزمات النفسية للطلاب: فتعليم الطالب وتدريبه على الحوار وأدابه وفوائده ومهاراته، لاشك أنه يُكسب الطالب اتجاهات إيجابية ناحية الحوار، مما ينعكس على تصرفاته وسلوكياته المختلفة. أما إتباع المعلم لطريقة الحوار داخل غرفة الدرس مع طلابه لاشك أنه سوف ينعكس إيجابياً على عملية التعلم حيث يكسبهم محبة التعلم، ويكون الدرس عبارة عن محاورات شيقة ينزل فيها المدرس إلى مستوى الطالب، تاركاً له الحرية في إبداء آرائه وإظهار ما يجول في خاطره أخذاً بزمام فكره وانتباهه: كي يوجهه إلى ما يريد. (المغامسي، 2004، ص 285)

أهمية إكساب الطالب الجامعي مهارات الحوار:

إذا كان الطالب الجامعي هو العنصر الأساس في المجتمع الجامعي، وهو محل عناية واهتمام الدراسة الراهنة، فإننا يمكن أن نلخص إلى أن إكساب الطالب الجامعي مهارات الحوار

1. يحتاج الطالب الجامعي إلى إقامة حوارات مع أساتذته وزملائه حتى يصل إلى حلول ووجهات ناضجة بشأن موضوعات الدراسة والبحث التي يندشغل بها
 2. يحتاج الطالب إلى الحوار مع القادة والمسؤولين بالجامعة حول الخدمات التي يحصل عليها سواء كانت هي الخدمات التعليمية والتربوية أو الخدمات الصحية والاجتماعية والنفسية.
 3. الحوار التربوي في شتى صوره بمثابة الرمز أو النموذج للمجتمع الجامعي بكامله، بل إن الحوار الجامعي يعد نموذجاً يحتذى أمام الفئات والقطاعات الأخرى
 4. الطالب الجامعي مطالب بإجراء اختبارات شفافية وتقديم أعماله وبحوثه لأساتذته، ولكي يحقق النجاح المطلوب عليه أن يجيد الحوار والمفاوضة وتوضيح ذاته وأن يمتلك مقدرة العرض الواضح وإقناع أساتذته بما يقدمه لهم.
 5. الطالب الجامعي عليه أن يجيد فنون ومهارات الحوار، لاستخدامها بعد تخرجه في حياته الأسرية وفي علاقته برؤسائه في العمل ومع أعضاء المجتمع بوجه عام. (خوج، 2010، ص 297)
- لذا تسهم الجامعة في بناء شخصية الطالب، وفي تحسين مستوى العلاقات الإنسانية حيث أصبح الاهتمام المعاصر للمؤسسات التربوية الجامعية يتجه بقوة نحو تعزيز مهارات الحوار التربوي في مجال الفعل والتطبيق التربوي أصبحت تعني بمحورين رئيسين:
- الأول: وتركز على المحتوى، متمثلاً ذلك في الموضوعات المتضمنة في المناهج والبرامج الدراسية بغرض تنمية الجوانب الأخلاقية القيمية والمعرفية والمهارية للحوار التربوي، وإشاعة ثقافة وسلوكيات تتجه بالطلاب إلى احترام الرأي للمخالف، ومناقشة القضايا الحياتية مع المسؤولين بطريق النقاش والحوار.
- الثاني: والمتمثل في الطريقة الحوارية كطريقة التعليم والتدريس واعتماد هذه الطريقة لجدواها في بناء قدرات ومهارات الطلاب وجعلهم أكثر تقبلاً لموضوع التدريس، وأكثر تفاعلاً مع ما يطرح عليهم من قبل معلمهم

المحور الثاني: مفهوم الوعي السياسي:

- إن مفهوم الوعي السياسي يشير إلى مستوى إدراك الشباب للواقع السياسي والتاريخي لمجتمعهم ودورهم في العملية السياسية بما تتضمنه من اتجاهاتهم السياسية وانتماءاتهم للأحزاب القائمة وسلوكهم الانتخابي، والوعي السياسي يمكن تحديده في ثلاثة نقاط هي:
- 1- وعي الفرد بمتطلبات المشاركة في المجال السياسي.
 - 2- إدراك الفرد لحقوقه وواجباته في المجال السياسي.

رؤية الفرد الواضحة لما يحيط به من أجهزة وقيادات وقنوات اتصال في المجال السياسي

مفهوم الوعي السياسي Political Awareness

جاء في لسان العرب أن كلمة وعي تعني حفظ القلب الشيء وعي الشيء والحديث بعينه وعياً ووعاه حفظه وفهمه وقبله فهو واعٍ وفلان أوعي من فلان أي أحفظ وأفهم والوعي أي الحافظ الكيس والفقيه. وقد تناول العديد من الفلاسفة وعلماء النفس مفهوم الوعي على أساس أنه إدراك من حيث معناه الفلسفي لوظيفة الإدراك وهي الأفكار العليا المجردة، أما من حيث المعنى النفسي فقد تناوله علماء علم النفس من خلال الوظائف المختلفة للإدراك سواء كانت عملية شعورية أو غير شعورية ومجالات الإدراك المتعددة والمختلفة باختلاف مدارس علم النفس. (العتار، 1999 ص2)

أما علماء الاجتماع فهم أكثر اقتراباً في تناولهم لمفهوم الوعي من الناحية الاجتماعية والسياسية على الرغم من تعدد تعريفاتهم لهذا المفهوم، حيث يعد مفهوم الوعي الاجتماعي مفهوماً هاماً في الدراسات الاجتماعية، فيعرف الوعي الاجتماعي بأنه "إحساس بالواقع وإدراك له وتصور لبدائله ليعبر عن الإحساس بالسيكولوجيا الاجتماعية التي تعنى تفاعل وانصهار المشاعر والإحساس نحو الواقع في مشاعر جماعية". وللوعي الاجتماعي ثلاثة أبعاد رئيسية هي: البعد الأول الوعي الفردي والجماعي وهو الذي يعكس وجود الفرد والجماعة في المجتمع. البعد الثاني الوعي الطبقي ويرتبط هذا المفهوم بمفهوم الصراع الطبقي عند ماركس. البعد الثالث الوعي بالواقع والوعي بالممكن وهو الوعي الذي تشكله الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمجتمع. (حسين، 1995: 11)

أما بالنسبة للوعي السياسي فهناك تعريفات كثيرة لهذا المفهوم حيث يرى البعض أنه "معرفة المواطن بحقوقه السياسية، واجباته، ما يجري حوله من أحداث ووقائع، وقدرة هذا المواطن على التصور الكلي للواقع المحيط به، بالإضافة إلى تجاوز هذا المواطن للخبرات الجماعية التي ينتهي إليها". (خضر، 2000، ص 70)

يعرفه (عشري، 1998) بأنه "متابعة الفرد للأحداث والتطورات السياسية وإدراك أهمية الفوائد العائدة من الانخراط في السياسة وقراءة الكتب والموضوعات السياسية ومتابعة البرامج وتحليلها والإلمام بالقضايا المرتبطة بالبلاد وتكوين فكر ورأي واضح حول هذه الأمور السياسية". (عشري، 1998، ص 165)

فالوعي السياسي يشمل المستوى النظري: ويقصد به مستوى الأفكار والأيدولوجيات التي يحويها الموضوع من قيم ثقافية ومعايير وعواطف، والمستوى الممارس: وهو مرحلة يصبح فيها الفرد على درجة من الوعي تجعله قادراً على المشاركة السياسية في المجالات المختلفة أو بعضها بما يتناسب مع

دوره في النظام السياسي أو العزوف عنها أو القيام بحركات سياسية تبين مستوى رفضه تجاه الواقع في حالة تجاهل السلطة. (علي، 1997، ص 34)

مكونات الوعي السياسي:

أولاً/ القيادات السياسية: حيث تعد معرفة القيادات السياسية وطرق تفكيرها إحدى مكونات الوعي السياسي وذلك على المستوى المحلي والإقليمي والدولي، حيث إنها تمثل الشخصيات البارزة التي تشغل مناصب سياسة هامة والتي يجب أن يكون الطالب علي إلمام بها، وعلى المستوى المحلي يجب أن يعرف كل من رئيس المجلس التشريعي، والوزراء، ورؤساء الأحزاب والتنظيمات السياسية، وغيرها من القيادات المحلية، وقيادات الإحتلال، حتى يكون علي معرفة بالشخصيات القيادية في المجتمع الذي يعد فرداً فيه وهي أبسط المعلومات السياسية التي يجب أن يكون الطالب علي وعي بها كي يستطيع معرفة كيفية المشاركة في الحياة السياسية بما يتناسب مع دوره السياسي كما حدده له القانون .

ثانياً/ المؤسسات السياسية : حيث تعد المؤسسات السياسية إحدى مكونات الوعي ويجب أن يكون الطالب علي معرفة بها وذلك علي المستويات المحلي والإقليمي والدولي كي يدرك ما هذه المؤسسات وما الدور الذي تقوم به، فمثلاً علي المستوى المحلي يجب أن يعرف ما التنظيمات السياسية الموجودة ، وأن يكتسب المزيد من المعلومات عنها لمعرفة الحزب الحاكم، واختصاصات ومهام المجلس التشريعي ، وهي من أهم المؤسسات التي يجب أن يكون الطالب علي معرفة بها علي المستوى المحلي وحتى يكون ملماً بالنظام السياسي ، أما على المستوى الإقليمي فيجب أن يكون على معرفة وإدراك بكيفية التصويت في جامعة الدول العربية وغيرها .

ثالثاً/ القضايا السياسية: تعد القضايا السياسية إحدى مكونات الوعي السياسي وهي مشكلات ذات صبغة سياسية لا بد أن يكون الطالب علي وعي بها وبأبعادها لأنه متعايش معها سواء محلياً أو دولياً ، فعلي المستوى المحلي مثلاً يجب أن يعرف الخصخصة باعتبارها نظام يمس مجتمعنا و يؤثر فيه، وأيضا الأحوال السياسية في الوطن وكيفية تحسينها، وأهم قضية قومية تواجه المجتمع، والانقسام السياسي والثوابت الوطنية (القدس، الأسرى، اللاجئين، ...).

دور الجامعة في تشكيل الوعي السياسي:

الجامعة لها دور مهم وحيوي في تغيير شكل المجتمع الذي توجد فيه بصفة عامة ومن أهم أدوارها تشكيل الوعي السياسي لدى الشباب المنتمين إليها والذين هم عماد الأمة وقادة المستقبل في أي مجتمع من المجتمعات، وتقوم الجامعة بهذا الدور الهام من خلال ما تقدمه للطلاب من معارف ومعلومات في مختلف التخصصات بالإضافة إلى ما يمارسونه من أنشطة متنوعة يمكن أن تسهم بدور فعال في تنمية وعيهم بصفة عامة والسياسي بصفة خاصة. وتعد الجامعة على رأس

قائمة المؤسسات التعليمية باعتبارها الحلقة الأخيرة من العملية التعليمية حيث تعتبر أهم تلك الحلقات وآخرها في سلسلة التعليم التي تعمل على إكمال دور المدرسة في تشكيل وبناء الوعي السياسي للأفراد. ويولي المجتمع- أي مجتمع- أهمية قصوى للجامعة كمؤسسة تعليمية في القيام بهذا الدور وهي إذ تقوم بهذا الدور كأحد أهدافها في التربية الشاملة إنما تعمل على إعداد المواطن للخروج للحياة العملية في المجتمع والقيام بدوره على أكمل وجه ولا يقتصر دور الجامعة على تلقين فروع العلم والمعرفة المختلفة لطلابها بل يتخطى هذا الدور إلى المشاركة في الحياة السياسية وبدايات العمل فيها، وعادة ما يبدأ الانشغال بالسياسة في هذه المرحلة العمرية خاصة لما تتسم به هذه المرحلة من الحرية في الحركة قياساً بالتعليم قبل الجامعي. (سعد، 1992، ص 29)

وترجع أهمية دور التعليم العالي والجامعي إلى أنه يتناول شريحة خطيرة من شرائح التكوين الاجتماعي هي الشباب وهو ما يضاعف مسئولية الجامعة ويحتم عليها تحديد أهدافها وفلسفتها في تشكيل وتقويم هؤلاء الشباب حتى يمكنهم مواجهة المتغيرات المتلاحقة بكفاءة واقتدار ففي هذه المرحلة الخطيرة تبدأ أساليب التقييم والإدراك السياسي تكشف عن نفسها بوضوح في شخصية الشباب مما يجعل الجامعة تعمل على تشجيع الطلاب في مزاولة أنشطة سياسية وثقافية ورياضية وفنية تساعد على التعبير عن الطاقات الإبداعية لديهم وتنمي مهارات المشاركة وتعمل على تغذية قيم الانتماء الجماعية واكتساب السلوك الديمقراطي للطلاب من خلال حرية إبداء الرأي اعتماداً على أساليب المناقشة والحوار.

وتأكيداً لفكرة أن الجامعة لها أدواراً متعددة إلى جانب دورها الأكاديمي يرى البعض الآخر أن الجامعة أداها أساسية من أدوات المجتمع للعمل على النهوض به وتطويره، فهي تحتل مكاناً مرموقاً في تحقيق حياة أفضل للمواطن وللوطن وأن من أهم واجبات الجامعة تكوين أجيال من القيادات العلمية والفكرية في المجتمع وإعداد الكوادر البشرية المتخصصة في فروع العلم المختلفة كما أن من أهم واجباتها أيضاً أن تقدم لأبنائها العلوم الثقافية والسياسية المناسبة بما يمكنهم من التكيف الإيجابي مع مجتمعهم. (بدران، 1999، ص 46)

مبررات الحاجة للحوار في تنمية الوعي السياسي

يمكن القول أننا اليوم ونظراً لما يمر به العصر الذي نعيشه والمليء بالمتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتقنية تلك التحولات التي فرضت على المجتمع مواجهة العديد من القيم والمفاهيم الجديدة التي تعمل على تغطية هذه التحولات والمتغيرات وللحاق بوتيرة تصارعها وومض بريقها ومن هنا تبدو الحاجة الملحة لتنمية وعي سياسي يلحق بالحدث ويعبر عنه في ضوء مبادئ الحوار التربوي الفعال .

ويمكن إبراز ذلك فيما يلي :

1- الوعي السياسي والهوية السياسية:

يسهم الوعي السياسي بدور عظيم بالنسبة لتحديد هويتنا الثقافية وذلك بعد تداخل القيم واختلاط المبادئ بحيث أصبح من الصعب جداً في هذا الزمان وضع حدود فاصلة بينها. وكذلك أصبح من الصعب تحديد الفروق الجوهرية بين القيم الأصلية والقيم الزائفة وفي هذا الصدد يمكن القول إننا عندما نتحدث عن الوعي السياسي لطلاب الجامعة أننا لا نزال نعيش في خليط من الثقافات المختلفة، ولذلك وجد الشباب نفسه أمام تناقضات ثقافية، مما استوجب الحوار التربوي البناء. (ابراهيم، 1998، ص 216).

ويبرز الحديث السابق أهمية الوعي السياسي فمن خلال تنمية وعي الفرد نستطيع أن نتعرف على مكونات ثقافتنا والعوامل المؤثرة فيها ومعرفة خطورة القيم البالية أمام مواكبة ظروف العصر، وبذلك نستطيع تحديد أبعاد أصيلة وأصلية لهويتنا الثقافية لأنها تقوم على الثمين من القيم والمثل والمبادئ والاتجاهات والتوجهات والأفكار.

2- الوعي السياسي والفراغ السياسي :

يقوم الوعي السياسي بمواجهة الفراغ السياسي الذي يمكن أن يعاني منه الشباب "والذي يقوده إلى الانسحاب من ذاته والابتعاد عن العمل الجماهيري وعدم الانغماس في مشكلات المجتمع وقبول الأمور على علاقتها دون مناقشة أو تفكير لأنه لا يوجد شيء مهم بالنسبة له وكل الأمور أمامه سيان، وفي المقابل قد يقود الفراغ السياسي بعض الشباب إلى التمرد والخروج على القانون، وعدم الانسجام مع أقرانهم ومع المجتمع أيضاً وكذلك يؤدي إلى نزوع الشباب للجموح والحدة والمعارضة والمواجهة الساخنة ورفض المشورة وتحدي إرادة الكبار والميل للعنف". ويقوم الوعي بهذا الدور من خلال الفهم الصحيح والإدراك الواعي للأحداث السياسية وهو ما يساعد على تجنب الوقوع في مخاطر الفراغ السياسي ومواجهته بشكل سليم.

3- الوعي السياسي والتطرف :

وبطبيعة الحال يعني الوعي السياسي مزيداً من الإدراك للواقع ومن ثم قدرة أكبر على اتخاذ موقف وسطي غير متطرف، وهنا لا ينفصل الوعي النظري عن الوعي العملي فالمشاركة السياسية توفر الدليل الفعلي على أن التعبير عن الآراء والقناعات ممكن عبر الوسائل السلمية القانونية بمستوياتها كافة من خلال الحوار والانتخابات: طلابية، نقابية، مجالس محلية، نيابية. فالوعي السياسي أحد أهم وسائل مواجهة ظاهرة التطرف بأشكالها كافة. (بكر، 1998، ص 12).

المحور الثالث:

آليات تفعيل الحوار التربوي لتنمية الوعي السياسي بين طلبة الجامعات الفلسطينية:

لتحديد هذه الآليات بموضوعية، قام الباحث بعرض مجموعة من الأسئلة حول (ممارسة الحوار التربوي، والوعي السياسي) (كاستطلاع رأي) على مجموعتين بؤريتين: الأولى: (8) أعضاء هيئة تدريس من كلية التربية في (جامعة غزة، جامعة الأزهر)، والثانية: (14) طالباً وطالبة. وكانت الإجابات على النحو التالي :

1- إجابات أعضاء هيئة التدريس حول ممارسة الحوار التربوي :

م	العبارة	نعم	لا	درجة الموافقة
1	أتيح الفرصة للطلبة للتعبير عن وجهة نظرهم حتى وإن اختلفوا معي	2	6	25%
2	أتيح الفرصة للطلبة لمناقشة الأحداث السياسية المهمة أثناء المحاضرات	3	5	37.5%
3	أعزز من خلال محاضراتي مبدأ (الديمقراطية أساس الحوار الناجح)	2	6	25%
4	أحاول تأصيل مفهوم الحوار التربوي من خلال علاقتي بطلابي	5	3	62.5%
5	أهني البيئة المناسبة لممارسة الحوار التربوي.	4	4	50%
6	أناقش الطلبة في آرائهم حول المستجدات على الساحة المحلية والدولية	3	5	37.5%

وحول الأسئلة التي حصلت على درجات تأييد متدنية رأى د. (م. أ) أن ضعف هذه الممارسات يعود إلى عدم وضوح مفهوم الحوار لدى الطلبة، وأن أي محاولة من قبل عضو هيئة التدريس لممارسة ذلك قد تفهم لدى الطلبة بأنها ضعف في الشخصية. وهذا ما يتفق مع ما جاءت به دراسة (العنزي، 2012)، (الشايح، 2010)

ورأى د. (م. ن) أن رغم الجهود المبذولة من قبل عضو هيئة التدريس لترسيخ مبدأ الحوار التربوي، إلا أن الموروث الثقافي وانعكاسات البيئة الخارجية يكون هو الأكثر تأثيراً. وهذا ما يتفق مع ما جاءت به دراسة (العتيبي، 2005)

2- إجابات أعضاء هيئة التدريس حول معوقات ممارسة الحوار التربوي :

م	العبارة	نعم	لا	درجة الموافقة
1	غياب مقررات تتعلق بالثقافة السياسية والحوار التربوي	3	5	37.5%
2	خلط الطلبة بين (الحقوق والواجبات) بما لا يسمح اقناع الآخر.	6	2	75%
3	التناقضات السياسية والثقافية المحيطة بالبيئة الجامعية	8	-	100%
4	الاحجام عن التحدث في الشئون السياسية العامة	4	4	50%

5	عزوف الطلبة عن المشاركة نتيجة لضبابية الوضع السياسي العام	3	5	37.5%
---	---	---	---	-------

وحول الأسئلة التي حصلت على درجات تأييد عالية أجمع د. (ص.أ)، د. (س.د) أن خلط الطلبة بين ما لهم وما عليهم، وتأثيرات التناقضات السياسية للأحزاب على الساحة، وتنامي الذات الفردية والمصلحة الشخصية على حساب المصلحة العامة، تمثل أهم المعوقات لممارسة الحوار التربوي لصعوبة إقناع الطلبة بصحة البراهين والأدلة. وهذا ما يتفق مع ما ورد في دراسة (عساف، 2011)، ودراسة (العتيبي، 2005)

3- إجابات الطلبة حول دعائم الحوار التربوي :

م	العبارة	نعم	لا	درجة الموافقة
1	حياة مجتمعية ديمقراطية بما يكفل المشاركة السياسية دون مخاطر.	8	6	57.1%
2	حرية أكاديمية داخل الجامعة بما يضمن الحفاظ على حقوق الطالب	12	2	85.7%
3	العدالة الاجتماعية بما يكفل ضمان معادلة العلاقة بين الحق والواجب.	10	4	71.4%
4	الضمانات الاعتبارية لقيمة الطالب، ودوره في عملية التغيير	9	5	64.3%
5	الأساس المعرفي للحوار التربوي على أساس القدوة من قبل أعضاء هيئة التدريس.	6	8	42.9%

وحول هذا الاجابات أجمع الطلبة على ان الحقيقة أن عملية الحوار وعلاقتها بالوعي والمشاركة السياسية ليست وليدة العصر الحديث أو التطورات المعاصرة فقد كانت محل اهتمام الفلاسفة من أرسطو وحتى الفلاسفة المعاصرين , باعتبار ذلك مصدراً هاماً للحبوة والطاقة ضد الظلم والطغيان على شتى المستويات سواء داخل الجامعة او خارجها. وهذا ما يتطلب وجود الدعائم سابقة الذكر.

4- إجابات الطلبة حول قناعاتهم بجدي الحوار التربوي :

م	العبارة	نعم	لا	درجة الموافقة
1	أؤمن بضرورة الحوار والانفتاح على الثقافات الأخرى	8	6	57.1%
2	أحترم حرية الرأي والفكر (فكراً وممارسة)	11	3	78.6%
3	أرفض التسلط والاستغلال لأي هدف كان.	10	4	71.4%
4	أشجع التعددية بأشكالها	7	7	50%
5	أعترف بالخطأ دون تكبر أو غرور	6	8	42.9%
6	أتنازل عن بعض آرائي الجزئية لتوحيد الشمل وقبول الآخر	10	4	71.4%

وقد أظهرت الإجابات حسب النسب الموضحة قناعة الطلبة بأهمية الحرية الفردية واختلاف الرأي وحق الجميع التعبير عن مواقفهم بدون خجل أو خوف مع الثبات على الحقوق والتمسك بالكرامة بعيدا عن المصلحة العامة، وهذا ما يتفق مع ما جاءت به دراسة (عساف، 2013)، (العتيبي، 2005)

5- تصورات الطلبة حول دور الحوار التربوي في التنمية السياسية :

م	العبارة	نعم	لا	درجة الموافقة
1	يفسح المجال لتوضيح بعض التناقضات السياسية على الساحة المحلية.	12	2	85.7%
2	يتيح لي الفرصة في المشاركة وإبداء الرأي.	9	5	64.3%
3	يساعدني في نقد تصرفات الحكومة والتنظيمات السياسية.	13	1	93%
4	يعزز لدي مفهوم الانتماء والحق في المشاركة.	7	7	50%
5	يستفاد منه في التعرف إلى القيادات والمؤسسات السياسية وأيدولوجية تفكيرهم.	6	8	42.9%

وحول هذه الإجابات ونسب التأييد الموضحة، أن الحوار التربوي في أفضل أحواله يساعد الطلبة على نقد تصرفات الحكومة والتنظيمات السياسية، وفي هذا الصدد بين الطلبة (أ.ع)، (ر، م) أن رغم وعي الطلبة بتصرفات الحكومة والتنظيمات السياسية إلا أن مستوى المشاركة ضعيف، وهذا يعزى إلى ضبابية الوضع السياسي العام، واختلاط المصالح. وهذا ما يتفق مع ما جاءت به دراسة (نصار، والرويشد، 2005) ودراسة (عساف، 2011)

خلاصة: (نتائج وتوصيات)

في ضوء التوجه العالمي نحو التأكيد على القيم الديمقراطية وأهمية فهم مبادئ حقوق الإنسان والحرية والعدالة وأدب الحوار، تهتم برامج التربية بتنمية فهم الطلاب لحقوقهم وواجباتهم، وتنمية القيم والاتجاهات والسلوكيات اللازمة في مجتمع ديمقراطي، باعتماد الحوار التربوي مدخلا للتفاهم والاندماج.

وعلى ضوء ما أسفرت عنه نتائج هذه الدراسة من نتائج يمكن وضع عدة آليات لتفعيل الحوار التربوي لتنمية الوعي السياسي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية من خلال:

1- العمل على استجلاء المعالم المميزة لثقافة المناخ الجامعي الداعمة لتأكيد العلاقة بين الحقوق والواجبات (للطالِب وعَضُوهُيئة التدريس)، وذلك من خلال:

- تنمية ضوابط الأحكام القيمية لالتزامات طلاب الجامعة بخصائص وسمات المواطنة الفلسطينية بأشكالها.

- العمل على إقامة الندوات الثقافية والمؤتمرات العامة ببرامج موجهة نحو الحوار التربوي.

- تنمية وعي الطلاب بضرورة العلم الحوار المبني على البراهين في بناء مجتمع الكفاءة ودعم عوامل تمايز المكانة في عالم المستقبل، ومن ثم تنمو لديهم الدلالات الوطنية.

2- تفعيل دور الريادة العلمية (حوار الطلاب مع الأساتذة) من خلال البرامج والأنشطة لتنمية مهارات المشاركة وتحمل المسؤولية، وذلك بما يعني النظر في العلاقة الكلية للأداء الجامعي.

3- التخطيط الجيد لأنشطة الطلاب ومشروعات العمل من قبل إدارة الجامعة وليس الأحزاب والتكتلات الطلابية، وذلك من خلال:

- تنشيط مهارات إدارة المواقف والأزمات والحوارات برؤية تتجاوز السلبيات .

- العمل على حماية الأطر الفكرية الوطنية لأحكام الطلاب في مواجهة التيارات الفكرية المغيرة ونبذ التعصب والحزبية.

- تدريس مقررات خاصة بالثقافة السياسية والانتماء الوطني، كمتطلب جامعة قائم على علاقة الفرد بالآخر.

- تشجيع المسابقات في مجال العمل السياسي والوطني (حوار حول قضايا المجتمع، مشروعات بحثية، رؤى نقدية واقتراحات للتطوير، ...)

4- إقامة الندوات الحوارية المنظمة بين الطلبة من أجل توفير بيئة ملائمة للاتصال والتواصل من خلال:

- المقومات التنظيمية للحوار

• أن يساعد الطلاب الأستاذ في إعداد وتطوير أدوات تقويمية لاستخدامها أثناء المناقشة / المحاضرة مثل قوائم الرصد أو بطاقات المشاهدة أو الحقائق التعليمية وغيرها.

• أن يربى الأستاذ المناخ التنظيمي لممارسة الحوار التربوي لتحقيق المشاركة بينه وبينهم وبين بعضهم البعض داخل قاعة المحاضرة

• التأكيد على استمرارية أهمية ممارسة الحوار التربوي في مقوماته السلوكية والتنظيمية في التعليم الجامعي.

• أن تتسم البرنامج العلمي الذي يدرسه الطلاب على يدي الأستاذ بالقدرة على تنمية الابتكار واتخاذ القرار وحل المشكلات.

• أن يشجع المناخ التنظيمي في الكلية على الاندماج في الحوار التربوي لتحقيق التكامل بين الأساليب التكنولوجية التفاعلية وبين أساليب التعلم التقليدية داخل قاعة الدراسة.

• مشاركة الطالب للأستاذ في اتخاذ قرار تحديد الأنشطة التطبيقية المصاحبة للمادة الدراسية.

• أن يشارك الطالب الأستاذ في تحديد مساقات إدارة المادة الدراسية عن علم ورضا

• التحول من التعليم بالتلقين إلى التعلم الموجه ذاتياً، ومن التركيز على الجزئيات إلى تصور العموميات والرؤى المتكاملة، ومن تصور النظم على أنها نظم بسيطة إلى نظرة أكثر عمقاً في طبيعة العلم المعقدة.

• التأكيد على ضرورة تطوير أساليب الحوار التربوي بالتركيز على الطلاب كمحور للعملية التعليمية.

آليات المقومات السلوكية للحوار

• هناك حاجة ماسة إلى إجراء التغييرات اللازمة في مساقات التعليم الجامعي من خلال النتائج المتوقعة.

• بناء فريق عمل يبادر للقيام بتبني أساليب تقنية الحوارات التربوية داخل قاعة المحاضرات بناء فريق عمل يبادر للقيام بتبني أساليب تقنية الحوارات التربوية للأساتذة.

التوصيات:

في ضوء ما سبق يوصي الباحث بما يلي:

- 1- إعطاء حرية أكثر للجامعات والأساتذة في تحديد محتوى والأنشطة القائمة على الحوار التي تتناسب وطبيعة المرحلة التي يعيشها الشباب الجامعي.
- 2- التأكيد على قيم المسؤولية من خلال إشراك الطلاب في اتخاذ القرارات.
- 3- التأكيد على قيم التعددية بأنواعها في فلسفة الجامعة لفتح المجال أمام الحريات في التعبير عن الرأي، وممارسة النشاطات.

المراجع:

- إبراهيم، مجدي عزيز(2002). *المنهج التربوي في تحديات العصر*، عالم الكتب، القاهرة.
- إبراهيم، مجدي عزيز (1998). *المنهج التربوي والوعي السياسي*، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- أبو ساكور، عبد الحميد (2009). دور الجامعات الفلسطينية في جنوب الضفة الغربية في تنمية الوعي السياسي ونشره لدى الشباب الجامعي، *مجلة جامعة الخليل للبحوث*، 4 (1)، 223-252.
- أبو معيلق، مجد (2014). الممارسات الديمقراطية لدى طلبة كلية التربية في الجامعات بمحافظة غزة وعلاقتها بمهارات الحوار، *رسالة ماجستير*، جامعة الأزهر، غزة.
- بكر، حسن (1998). أسباب العنف السياسي ودوافعه، *مجلة الفكر العربي*، 93 (2)، 9-20، بيروت.
- التويجري، عبد العزيز (1999). *الحوار من أجل التعايش*، دار الشروق، القاهرة.
- جمعة، محمد (2010). التوظيف التربوي الإسلامي لثقافة الحوار مع الآخر- رؤية مقترحة، *مجلة القراءة والمعرفة*، 103 (1)، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة.
- حسين، جميلة محمد بكر (1995). الإعلام وتشكيل الوعي الاجتماعي، دراسة ميدانية حول تأثير التلفزيون على عينة طبقية من سكان مدينة القاهرة، *رسالة ماجستير*، كلية البنات، جامعة عين شمس، القاهرة.
- خضر، لطيفة إبراهيم (2000). *دور التعليم في تعزيز الانتماء*، عالم الكتب، القاهرة.
- خوج، علي (2010). تنمية مهارات الحوار لدى طلاب الجامعة في المملكة العربية السعودية، دراسة تحليلية من منظور إسلامي، *مجلة التربية*، 30 (1).
- سعد، سيدة إبراهيم (1992). تحليل مضمون لعلم الاجتماع السياسي كأحد مصادر الثقافة السياسية في بعض الجامعات، *مجلة كلية الدراسات الإنسانية*، 10 (1)، جامعة الأزهر.
- سكر، أحمد (2013). دور أعضاء هيئة التدريس في كليات الإعلام ونظيراتها بالجامعات الفلسطينية في تعزيز ثقافة الحوار لدى طلبتهم وسبل تطويرها، *رسالة ماجستير*، جامعة الأزهر، غزة.
- سميع، صالح حسن (1988). *أزمة الحرية السياسية في الوطن العربي*، دراسة علمية موثقة، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة.
- الشابع، عزام (2010). مسؤولية مدير المدرسة في تنمية مهارات الحوار التربوي لدى الطلاب، من وجهة نظر مديري المدارس الثانوية بمنطقة المدينة المنورة، *رسالة ماجستير* الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.
- الشحلي، عبد القادر (1993). *أخلاقيات الحوار*، دار الشروق، ط الأولى، عمان..
- الصفار، حسن (2004). *الحوار والانفتاح على الآخر*، دار الهادي، بيروت.
- عبد اللطيف، عائشة (2001). الوعي السياسي للطفل المصري في الريف - دراسة حالة لقرية الحصوة، *رسالة دكتوراه*، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة.

العبيد، إبراهيم بن عبدالله (2007 م). "تعزيز ثقافة الحوار ومهاراته لدى طلاب المرحلة الثانوية بالملكة العربية السعودية " صيغة مقترحة "، *رسالة دكتوراه*، قسم التربية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.

العتيبي، غزية (2007): "الحوار التربوي كآلية للاتصال واتخاذ القرار لدى مديرات مدارس التعليم العام بمدينة مكة المكرمة"، *رسالة ماجستير*، جامعة أم القرى، الرياض، المملكة العربية السعودية. عساف، محمود عبد المجيد (2013). الدور التربوي لمجالس طلبة الجامعات الفلسطينية في تشكيل الوعي السياسي، *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، 21 (1)، 75 - 112 .

عساف، محمود عبد المجيد (2011). دور التربية للمواطنة في تعزيز الحوار بين طلبة الجامعات الفلسطينية وسبل تفعيله، *المؤتمر التربوي بعنوان التواصل والحوار التربوي نحو مجتمع فلسطيني أفضل*، الجامعة الإسلامية، غزة، 30-31/10/2011.

عشري، محمود محي الدين سعيد (1998). الاتجاهات السياسية وعلاقتها ببعض المتغيرات الاجتماعية لدى طلاب جامعة الأزهر، *مجلة التربية*، كلية التربية، جامعة الأزهر، 74 (1)، 155-177. العطار، سلامة صابر محمد (1999). الوعي من منظور نفسي، *مجلة التربية والتنمية*، 16 (6)، 12-53.

علي، سعيد إسماعيل (1997): *الأصول السياسية للتربية*، عالم الكتب، القاهرة. عمر، خالد أحمد (2005). *الحوار مع من؟- رؤية نقدية للحوار المعاصر*، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة.

العزي، سعود (2012). "مسئولية معلمي المرحلة الثانوية في تنمية مهارات الحوار التربوي لدى الطلاب بمحافظة حفر الباطن من وجهة نظر المديرين والمعلمين"، *رسالة ماجستير*، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية. العواملة، عبد الله (2005): مفهوم التنمية السياسية لدى طلبة كليات العلوم التربوية في الجامعات الأردنية، *رسالة دكتوراه*، الجامعة الأردنية، عمان.

فرج، إلهام عبد الحميد (1986). أثر استخدام طريقة الحوار في تدريس الفلسفة على تنمية بعض مهارات التفكير الناقد في المرحلة الثانوية، *رسالة ماجستير*، كلية التربية، جامعة عين شمس. الكبيسي، علي (2013). ثقافة الحوار، *مجلة الدوحة*، 64 (5)، الدوحة.

مجاهد، جمال السيد إبراهيم (1993) : دور وسائل الإعلام في تنمية الوعي السياسي في العالم الثالث، دراسة لحالة مصر في التسعينات، *رسالة ماجستير*، كلية الآداب، قسم اجتماع، جامعة الإسكندرية.

المغاسي، سعيد (2004). *التربية بالحوار مع الشباب و أثرها في تحصينهم من الانحرافات الفكرية والسلوكية*، دار الوطن للنشر، الرياض.

نصار، سامي والرويشد، فهد (2005): الوعي السياسي والانتماء الوطني لدى طلاب كلية التربية الأساسية بدولة الكويت، *مجلة البحث التربوي*، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، 4(1)، 197-211، القاهرة.

المهيقي، عبد الستار (2004): الحوار- الذات والآخر، كتاب الأمة، العدد 99، السنة 24، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، قطر.